

## دمية القصر

لو لم يكن صوته بديعاً ... ما ملأنا فاه درا .  
وقوله : .

من عذيري من مترف يتهادى ... في شباب ونعمة وجمال .  
ليس فيه عيب ويا ليت فيه ... كان عيب يقبه عين الكمال .  
قلت : هبني خلال عود وهب لي ... فضل ريق توليه عود الخلال .  
فانثنى معرضاً وقال بسخط : ... ما لهذا يا مسلمين ومالي .  
وقوله : .

بنفسي ملول إن أردت اعتناقه ... بكى ضجراً حتى ضجرت بكاء .  
ويعرق إن مازحته ورد خده ... فأخشى عليه أن يذوب حياء .  
وقوله : .

إنسان عيني قط لا يرتوي ... من ماء وجه ملحت عينه .  
كذلك الإنسان لا يرتوي ... من شرب ماء ملحت عينه .  
وقوله وهو من باب الأوصاف : .

وذي زجل والى سهام رهامه ... وولى فألقى قوسه في انهزامه .  
ألم تر خد الورد يدمى لوقعها ... وأنصلها مخضوبة في كمامه .  
قلت : وهذا وا معجزات البيان الذي سماه النبي A سحراً . ومن أهاجيه القوارص اللواذع  
في قينة : .

ومسمعة صوتها شاقني ... إلى نومها بل إلى موتها .  
لها توبة يستفيد الندام ... جميع المسرات من فوتها .  
فهم يطربون وهم يضحكون ... لدى صمتها وعلى صوتها .  
وفي مثلها : .

وقينة ثديها كبريبتها ... وجسمها في النحول كالوتر .  
لو لم يكن إبطها وعانتها ... ما ملكت طاقة من الشعر .  
عتابها والسماع في العين والسمع كشوك السبال والحجر .  
يا شعلة في العذار يا لمعة ... في الجلد يا نكتة على البصر .  
عوفيت لكن عن المضيف وأب ... قيت ولكن في أرذل العمر .  
وله في هجاء ثقيل يؤم بالناس : .

وأثقل روحاً من حفاف عقنقل ... أخف دماغاً من جنوب وشمال .  
يؤم بنا في الخمس قطع خمسه ... وأم بصخر حطه السيل من عل .  
يطيل المقام في القيام كأنه ... منارة ممسى راهب متبتل .  
ويبطئ لبثاً في السجود كما هوى ... مكباً على الأذقان دوح الكنهيل .  
ويفحش في القرآن لحناً كأنما ... تعاطى كؤوساً من رحيق مسلسل .  
ويمكث بين السجدين كأنما ... يشد بأمراس إلى صم جندل .  
فقلت له لما تمطى بصلبه ... وأردف أعجازاً وناء بكلكل .  
وزاد برغمي ركعة في صلاته ... وقد فاض حتى بل دمعي محملي .  
ألا أيها الشيخ الطويل صلاته ... ألم يكن التسليم منك بأمثل .  
وله في الشيب مشوباً بالفخر والشجاعة : .  
ألا إن شيباً ضافني فنفيته ... فبادرني فانشق من خوفه صدري .  
لأول ضيف قد كرهت جواره ... وأول قرن خفت منه على عمري .  
وله أيضاً يفتخر : .  
وديمة حرب وبلها النبل والقنا ... تصب على قيعان درع ومغفر .  
مطرت بنوء القوس صوب سهامها ... فقابلتها من صحن خدي بممطر .  
وله في المجون : .  
يا ملكاً قال : حملناكم ... لما طغى الماء على الجارية .  
عبدك هذا قد طغى ماؤه ... في الصلب فاحمله على جارية .  
وله يهجو أيضاً : .  
لنا صاحب إن يركب الفحل ظهره ... يفر قريباً كي يكر ويرجعا .  
فأفره به من مركب أي مركب ... مكر مفر مقبل مدبر معا .  
وقال يهجو أيضاً : .  
عشا الشيخ من حسن منهاجه ... فكاشفه إن شئت أو داجه .  
فقد كاد شوقاً ذباب الحسام ... يطير إلى دم أوداجه .  
وله في صفة ليلة صيفية : .  
رب ليل كالفحم شب سهيل ... فيه ناراً لها البعوض شرار .  
كم على الأرض للبراغيث رقا ... ص وللبق في الهوا زمار .  
حرها في الجسوم نم عليها ... فأرتنا أشخاصها الآثار .  
كلفتنا صك الجبين ولطم ال ... خد حتى تناوح الأطيّار .  
سهرت مقلّتي فيه إلى أن ... نام أنواره وهب النهار .

طمعاً في زيارة من مليح ... قل معروفه وعز المزار